مجلة الإحياء، المجلد: 23، العدد: 33، أكتوبر 2023، ص - ص: 257 – 268
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

التاريخ المذهبي في الدراسات الأكاديمية الجزائرية الإباضية نموذجا

Doctrinal history in Algerian academic studies Ibàdit as a model

د/ عاشور منصورية
Achour mansouri
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة باتنة 1
مخبر دراسات في التاريخ والثقافة والمجامع
achour.mansouria@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/01/31 تاريخ القبول: 2023/10/04

الملخص:
يهدف المقال إلى تقييم الدراسات التاريخية المنجزة بالجامعة الجزائرية خلال نصف قرن من البحث التاريخي، متسائلا عن إمكانية الحديث عن مدرسة وسيطية أكاديمية من خلال التعريف بالرواد؟ وكيف أحيطت الكتابة التاريخية الأكاديمية حول المذهب الإباضي أو الفرقة الإباضية؟

يتضح من خلال محاور الدراسة، أنّ هذه الفرقة لم تأخذ حقها من البحث الأكاديمي رغم ما أدته من أدوار خلال فترات التاريخ المختلفة، وهو ما يحيلنا لمعرفة الأسباب وتلافي ذلك.
الكلمات المفتاحية: الإباضية؛ الجامعة الجزائرية؛ المدرسة التاريخية الوسيطية، التاريخ المذهبي.

Abstract:
The article aims to evaluate the historical studies carried out at the Algerian University during half a century of research, wondering about the possibility of talking about an academic intermediate school by introducing the pioneers? How did the academic historical writing surround the Ibàdhit doctrin, or the Ibàdits sect?

It is clear from the axes of the study that this band did not take its due from the research despite its historical and cultural contribution, which leads us to find out the reasons and avoid that.
Key words: Ibàdits; the Algerian University; the Algerian medieval historica school; doctorinal history.

مقدمة:

يحاول المقال أن يبحث في تاريخ الجماعات العقدية والفقهية والأقليات الدينية، من خلال الدراسات الأكاديمية بالجامعة الجزائرية خلال نصف قرن[1]، فما موقع الدراسات الوسيطة من الحقل التاريخي العام الأكاديمي؟ وهل يمكن الحديث عن مدرسة وسيطية أكاديمية من خلال التعريف بالرواد؟ وكيف أحيطت الكتابة التاريخية الأكاديمية حول المذهب الإباضي، أو الفرقة الإباضية؟

نحاول جهدنا استخدام المنهج الإحصائي لفهم الظاهرة، وما ارتبط بها تاريخيا من قلة الدراسات عن هذه الجماعة المذهبية، ثم نحاول أن نخرج باستنتاجات ظرفية، وأخرى عامة، وتوصيات تذيل الموضوع.

التاريخ المذهبي في الدراسات الأكاديمية بالجامعة الجزائرية الإباضية نموذجا

ملاحظات عامة:

بعد استعادة السيادة الوطنية، أعادت الجزائر تأسيس الدوائر البحثية، بعد مسيرة الدوائر الفرنسية التي اهتمت بالتاريخ الأيديولوجي، ممثلا في الغزوة العربية، وقرون الظلام على أن هذا الشعب "متشرد ظل بعيدًا عن الركب" بين "أجناس البحر الأبيض المتوسط البيضاء، والتي كانت جزءًا من "الأجناس المحكوم عليها بالانقراض، تلقى المستعمرون من جانبهم من التاريخ "واجبات لا تتزعزع لكونهم أسيادًا في كل مكان[2]، كان التأريخ الاستعماري في ذلك الوقت مليئًا باللآلئ التي تصف الجزائري على وجه الخصوص، وشمال إفريقيا عمومًا إنه بالتحديد في هذه المعركة ضد "الاحتكار الحصري بقدر ما هو موجه، لتاريخنا الوطني من قبل مؤلفي" مدرسة الجزائر " مرورا بمبارك الميلي (1897-1945م)، وهو أحد أقطاب حركة الإصلاح، وبالتالي، سيتم تشكيل التاريخ الوطني كرد فعل على التأريخ الاستعماري، بالاعتماد على إنتاجات الخصم لتطوير خطاب مضاد حقيقي يمكن أن يكون بمثابة دعم للنضال الوطني، في مواجهة منتقدي المدرسة الجزائرية الشيخ مبارك الميلي (1897-1945م)، وهو أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين، يتمتع بثقافة عربية صرفة، سيقدم للجزائريين تاريخًا وطنيًا يمتد من العصور القديمة إلى العصر الحديث 1928م، وهو ما واصل عليه أحمد توفيق المدني (1899-1983م) المزدوج اللغة، وقد أصدر كتاب الجزائر (1932م). غير أن المهمة سيكملها عبد الرحمن الجلالي (المولود عام 1908 في الجزائر العاصمة)، بإصداره لموسوعته في 1952م، تاريخ الجزائر العام، لقد تلقى الثلاثة تعليمهم بالزيتونة حاضرة العلوم وقتها[3].

هذا التقديم الموجز بقدر ما يعرفنا عن نشوء كتابة التاريخ الوطني أثناء الاحتلال الفرنسي، بقدر ما يجعلنا نطرح التساؤل عن بصمات الرواد بالجامعة الجزائرية بعد 1962م، خاصة في تخصص التاريخ الوسيط؟

كان جيل الرواد قد تحمل الصعاب في تأسيس المدرسة التاريخية الجزائرية، فخلال فترة الستينات والسبعينات كان قسم التاريخ ممركزا بالجزائر العاصمة، بعد استقرار الجيل المؤسس بجامعة الجزائر، لعل الفرصة مواتية للتعريف بهذه القامات، في شخص موسى لقبال، رشيد بورويبة،

عبد الحميد حاجيات، فخار إبراهيم، ودهينة عطا الله، والوقوف على إسهاماتهم (الأستاذ موسى لقبال (ت2009م)).

من مواليد مدينة بريكة سنة 1934م، وبها تعلم القرآن، ثم أتم حفظه وبعدها بمشونش، قبل أن يلتحق بالزاوية الرحمانية بطولقة، ثم غادرها نحو زاوية بلحملاوي بالتلاغمة، بعده التحق بزاوية بن عزوز البرجي بنفطة بالجريد التونسي، لينتسب للفرع الزيتوني بتوزر بتونس وبعدها يسجل في جامعة القاهرة ويتحصل على ليسانس تاريخ[4]، ونظرا لتكوينه برحاب التعليم التقليدي مكنه من استيعاب علوم الشريعة، و علوم اللغة العربية والتاريخ، مكنه من التوجه نحو المشرق الإسلامي حيث تخرج من مصر بشهادة دكتوراه الدولة من جامعة عين شمس بمصر عام 1972م[5]، أثرت رحلته في طلب العلم عبر مختلف المحطات المذكورة، على تكوينه المشبع بالعروبة والإسلام، فأعطى انتعاشا للتاريخ الوسيط الذي هو محور بناء شخصية الدولة الجزائرية في هذه الفترة، والأكثر من ذلك توجيه طلبته بعد التحاقهم بالتدريس بالجامعة في التمكن وهو ما عبر عنه أحد طلبته "عليك بتعلم لغة الفقهاء والمحدثين في مصطلحات الجرح والتعديل والرواية والدراية[6]، كما أسهم لقبال كذلك بتوجهه الإسلامي العربي في تكوين الأجيال من حيث تدريسه بالمدرسة الفرنسية ببن عكنون منذ أكتوبر 1962م حتى 1966م، وبعد عودته من قسنطينة في 1967م، ليشتغل أستاذا مساعدا بقسم التاريخ بالعربية جامعة الجزائر 1967م، مساهما في تكوين الطلبة وإعداد برامج التاريخ بكلية الآداب جامعة الجزائر، واعترافا بفضله عليهم كان تكريمه من طرف طلبته في كتاب مهدى إليه بحضوره[7].

1- الأستاذ عبد الحميد حاجيات (ت 2021م): من مواليد تلمسان عام 1929م حفظ القرآن الكريم ودخل المدرسة الفرنسية في 1935م، ليكمل دراسته بها في 1945م، ثم التحق بدار الحديث ليدرس على يد الشيخ البشير الإبراهيمي حتى 1950م السنة التي نال فيها شهادة الباكالوريا فالتحق بفرنسا حيث سجل بجامعة ليون، وتخرج منها بشهادة الليسانس في الآداب عام 1954م، ثم شهادة التبريز في الآداب من السوربون1960م، لينال دكتوراه الحلقة 3 من جامعة اكس ان بروفانس 1970م، ثم دكتوراه الدولة في التاريخ الوسيط 1990م[8]، إن تكوينه الأولي بدار الحديث بتلمسان، على يد الإبراهيمي، أكسبه محبة للوطن والنضال من أجل قيمه الحضارية، كما لم يغفل التعليم في المدارس الفرنسية، ليواصل مساره في التعليم بعد الاستقلال كأستاذ مساعد 1966-1975م، ثم أستاذا مكلفا بالدروس 1975-1992م، وأستاذا محاضرا 1992-2001م، قبل أن يستقر بتلمسان في رحاب جامعتها[9].

كانت للأستاذ حاجيات رحمه الله بصمته الجلية في تكوين الجيل اللاحق من الطلبة في مستهل 1980م، رفقة زملائه الأساتذة الذين أسسوا المدرسة التاريخية الأولى بالجزائر وإشرافهم على أول دفعة للماجستير بنظامها الجديد، كما يسجلها أحد الطلبة أنذاك[10].

2- عطا الله دهينة (ت 1984م): يعتبر من الرعيل الذي أسس تخصص التاريخ الوسيط بالجامعة الجزائري فهو سليل أسرة علمية عريقة من الأغواط، فأبوه مارس التعليم في العهد الاستعماري بها، وعلى يد والده أخذ المبادئ الأولى للتعليم، كما عمل إخوته من أبيه، في الإدارة

والاهتمام بحقل التاريخ[11]، سافر للمغرب الأقصى لإتمام تكوينه، حيث تعرف على طالبة ألمانية (هالقا Halga)، لتصبح زوجته لاحقا، وبعدها سافر لفرنسا في عام 1960م لغرض الحصول على شهادة دكتوراه الدولة من جامعة باريس، ليستقر بالعاصمة بعد الاستقلال، ويحصل على ديبلوم الدراسات العليا عام 1970م من المغرب، ثم يتحصل على شهادة الدكتوراه سنة 1979م[12]، فعمل على تكوين طلبته في التخصص، فضلا عن تدريسه لهم مقياس نصوص وتراجم باللغة الفرنسية[13]، علما بأن أطروحته كانت باللغة الفرنسية تحت إشراف شارل ايمانويل دوفوروك، أستاذ التاريخ الوسيط بجامعة الجزائر وباريس[14]، التي تحصل عليها من جامعة باريس 1979م. كان الأستاذ يزاوج بين تكوين الطلبة بقسم التاريخ، مع إشراف على إدارة دائرة الأثار، مع ما قدمه من محاضرات وأعمال مطبوعة[15]، قبل أن تحضره الوفاة في حادث سير في رمضان الموافق لشهر ماي 1984م، عن عمر 54 سنة.

3- رشيد بورويبة (ت 2007م): من مواليد1917م بالجزائر، من أب جزائري، وأم فرنسية[16]، اشتغل والده في مؤسسة السكك الحديدية، والتي أجبرته على التنقل بعائلته، ليبدأ الطفل رشيد دراسته الابتدائية بسطيف[17]، قبل أن تستقر العائلة بالعاصمة التي وفرت للتلميذ الاستقرار فتحصل على الشهادة الابتدائية وبعدها على الشهادة الإعدادية[18]، ليتخرج من مدرسة المعلمين ببوزريعة واشتغل بالتعليم الابتدائي في الأصنام وخميس مليانة في 1936م، وجُنّد في الحرب العالمية الثانية في 1939م بفرنسا[19]، وقد حضر شهادة الليسانس في العلوم الاجتماعية والإنسانية سنة 1956م، كانت رسالته في الدراسات العليا خصت شخصية المهدي بن تومرت، لتنفتح له آفاق البحث وتعقب أثار الفن الإسلامي شرقا وغربا، قبل أن يتحصل على شهادة دكتوراه الحلقة (3)[20]، ويتحصل على شهادة الدكتوراه سنة 1961م، في موضوع الكتابات الأثرية التذكارية في مساجد الجزائر Les inscriptions commémoratives des mosquées en Algérie كانت لغة البحث في الأطروحة هي الفرنسية، بذل جهدا معتبرا في مسح مساجد الجزائر الأثرية، وعين كأستاذ مختص في التاريخ الإسلامي والآثار يدرس وحدات المقياس باللغة الفرنسية، وارتقى ليصبح عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية في نوفمبر من عام 1969م، ثم تحددت وجهته في الكشف عن كنوز الفن بالجزائر في التنقيب والبحث الأثري خلال سنوات (1964-1972م) في عدة مواقع أثرية بقلعة بني حماد، وأخرى بجامع أبي مروان بعنابة، والجامع الكبير بقسنطينة فأنتج كتابا بالفرنسية " الفن الديني الإسلامي في الجزائر بين ق11-14م L'art musulman en Algérie، الذي يعنى بالتراث المعماري الجزائري[21]، وبعدها قرر أن يتعلم اللغة العربية ويدرسها[22].

مشهود للأستاذ بورويبة بذل الجهد والمثابرة وتنظيم العمل، ولم تبعده الإدارة عن تدريس الطلبة وتوجيهم حتى أحيل على التقاعد سنة 1981م[23]، لكنه استمر في تكوين الطلبة وإدارة المجلس، وكان خلال فترة النشاط، مساهما في حفريات أشير وقلعة بني حماد، وحضور الملتقيات الوطنية والدولية فضلا عن أهم إصداراته المطبوعة بالعربية والفرنسية التي بلغت 14 مؤلفا[24]، والعديد من المقالات المنشورة في مختلف المجلات[25]، توفي رحمه الله ببواتيه، في 3 أفريل 2007م عن عمر ناهز 90 سنة.

5- إبراهيم فخار (ت 2017م): يعتبر الأستاذ إبراهيم فخار ذو الأصول "الميزابية" من مواليد غرداية 1931م، كان من بين أشهر مؤسسي مدرسة التاريخ الوسيط بالجامعة الجزائرية، والمساهمين في إعداد الجيل الثاني بعد الرواد بالجامعة الجزائرية، يمتاز بثقافته الواسعة، حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون بفرنسا عام 1971م[26]، إذ اشتغل بالتدريس وإدارة معهد التاريخ بجامعة وهران، تظافرت جهوده مع ثلة من الأساتذة بالجامعة بتكوين الطلبة بمعاهد التاريخ الثلاثة بمختلف الجامعات، ليفسح لهم المجال لاحقا في تقفي الأثر في البحث العلمي في التاريخ الوسيط[27].

مع إدارته لمعهد التاريخ بوهران، كانت له لقاءات علمية ومناقشات بمعهد العاصمة، كما كان له حظ الإشراف على الطلبة بمعهد قسنطينة[28]، شغل منصب أمين عام اتحاد المؤرخين العرب، وباحثا في مركز الدراسات والبحث في الحركة الوطنية 1954م، ثم عضوا بمجلس الأمة، وقد ساهم تدريسا وتأطيرا في الدراسات الإباضية[29].

1- تطور التكوين والتأطير الدراسات

كان تدريس التاريخ منحصرا بجامعة الجزائر فقط، غير أنّه توسع التكوين ليشمل لاحقا جامعة قسنطينة ووهران، بفتح أقسام التاريخ بهاتين المدينتين، وهو عامل يضاف للتسهيلات والإجراءات الجديدة ممثلة في المرسوم التنفيذي 98-254، التي عوضت التحضير لشهادة الماجستير، بدل الدراسات المعمقة، ودكتوراه الحلقة (3)، كان على قسم التاريخ بجامعة الجزائر، أن يتهيأ بفضل تكاثف جهود المؤسسين في توجيه التكوين برصانة إصداراتهم العلمية، فضلا عن فسح المجال أمام تكوين طلبة الماجستير؛ بفتح مسابقة لأول دفعة بجامعة الجزائر، لطلبة المعهد الثلاث[30]، ويشرف عليها فريق الأساتذة المؤسسين، كانت في نوفمبر 1980م، وقد تمكن 27 طالبا من النجاح فيها، أغلبهم من جامعة الجزائر، وبعض من جامعة قسنطينة، مع غياب لعناصر من جامعة وهران[31]، كما استفاد طلبة آخرون من منحة للدراسة بالخارج[32].

فلقد كانت المهمة صعبة، تقاسمها الأساتذة المكونون من الجيل الأول المؤسس، في تكوينهم في أساسيات منهجية البحث العلمي، وباقي مقاييس الدراسة، لتفرز القائمة النهائية عن اختيار تخصصات الطلبة المتوزعة اهتماماتهم بين القديم، والوسيط، والحديث والمعاصر، في العام الأول النظري، حتى نهايته الفترة، ليقع اختيار الطلبة ومشرفيهم، وكان حظ طلبة الوسيط قليلا؛ يعدون على الأصابع، وفي نفس الإطار عملت جامعة قسنطينة ووهران على فتح التكوين بالماجستير، بتأطير كبير واقتدار من الأساتذة عبد العزيز فيلالي ومحمد الصالح مرمول.

2- في فترة التسعينيات واتساع دائرة التكوين والتأطير

فتحت أقسام التاريخ الجديدة بباتنة ومعسكر وسيدي بعباس، وهو النسق العام في تسريع عمليات التكوين، وارتفاع عدد المذكرات، بالجامعة الجزائرية التي استفادت من الجيل الثاني المصاحب للجيل المؤسس، وحتى العائدون من نهاية تكوينهم بالخارج، وانتسبوا لمختلف الجامعات الوطنية، خارج نطاق العاصمة، هذه المرحلة اتسمت بالتكوين السريع، وعدم التمكن من أساسيات البحث،

وغياب قاعدة البيانات البحثية في تعميق البحث وحاجة الدولة لذلك، غير أنها سرعت وتيرة البحث والتكوين، وأعطت ملامح جديدة للمدرسة التاريخية الجزائرية.

ثانيا: التاريخ الوسيط والجامعة الجزائرية

كان مرجعنا الرئيسي في هذا المقال، الكتاب الذي أشرف عليه علاوة عمارة[33]، في إعطاء أرقام عددية لواقع الدراسات الأكاديمية بالجامعة الجزائرية، خلال نصف قرن، بعد حصر الأعمال المناقشة في الفترة المحددة، والتي خلصنا فيها إلى الوقوف على إحصاء عدد 1050عمل من مذكرة ورسالة (ديبلوم دراسات معمقة، ماجستير نظام قديم، ماجستير نظام جديد، دكتوراه الحلقة (3)، دكتوراه العلوم، دكتوراه الدولة، خلال 50 سنة بمختلف أقسام الجامعة الجزائرية، والتي توسعت لتشمل أقسام جديدة بعد أقسام التاريخ للجزائر العاصمة ووهران وقسنطينة، في كل من باتنة وسيدي بلعباس ومعسكر[34].

ولتحليل الأرقام، فالأرقام التي تعطي تقدما للأعمال المنجزة والتي تخص التاريخ الحديث، نسبة 43°/°، والذي يمثل تعداد 454 عملا منجزا ومناقشا، ثم يأتي بعد ذلك التاريخ الوسيط، بنسبة 30°/°، يمثل رقم 312 عملا أكاديميا، وهو بذلك يتقدم في الترتيب التاريخ المعاصر الذي نوقشت منه 148 عملا يمثل نسبة 14°/°، ثم ترتب أخيرا الدراسات الخاصة بتخصص التاريخ القديم وفترة ما قبل التاريخ، بنحو 136عملا منجزا تعبر عنه نسبة 13°/°، وهو ما توضحه الدائرة النسبية أدناه، تمركز بجامعات مدينة الجزائر لأسباب تاريخية، ثم قسنطينة ووهران وجامعة منتوري فبلعباس وباتنة وأخيرا معسكر.

وكانت الحقول البحثية التي بحثت في 312 رسالة تراوحت بين 164 عملا خص تاريخ الغرب، 73 خص تاريخ الأندلس، فيما كانت 56 اهتم بتاريخ المشرق، و7 أعمال حول تاريخ السودان الغربي، فيما كانت 8 رسائل للتاريخ للشرق اللاتيني، نكتفي بهذا التقرير لندخل صلب الموضوع.

دائرة نسبية توضح نسب الرسائل في تخصصات التاريخ بالجامعة الجزائرية خلال نصف قرن

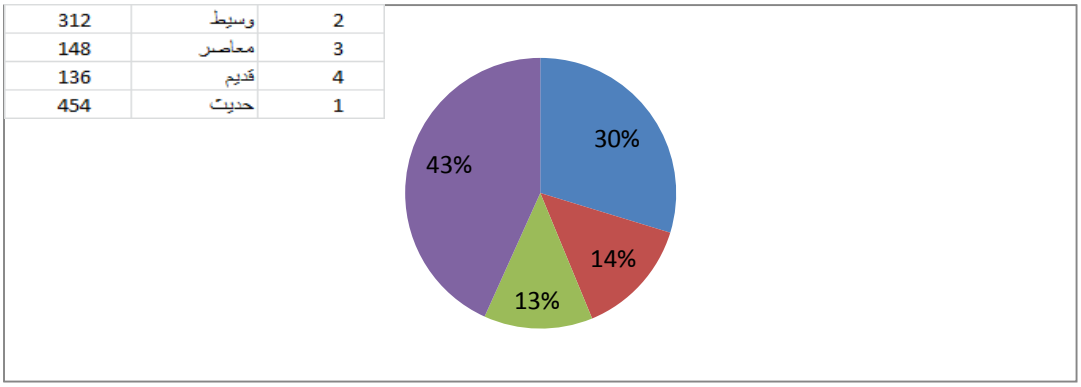

ثالثا: الدراسات الجامعية الجزائرية حول التاريخ المذهبي: الإباضية نموذجا

من خلال الكتاب الذي قام فريق العمل بجرد المعطيات المتعلقة بالموضوع، وصلنا لهذه المعطيات الحسابية:

خلال 50 سنة أنجز حول الإباضية 14 رسالة بين شهادة الماجستير والدكتوراه، من مختلف أقسام التاريخ بالجامعة الجزائرية، وهي في رأي المؤرخين لا تعكس دور الفرقة في التاريخ الوطني والعالمي خاصة لما أبدته الدراسات الاستشراقية حول الإباضية، من خلال الكتاب الذي قام فريق العمل بجرد المعطيات المتعلقة بالموضوع، ومن خلاله وصلنا لهذه المعطيات الحسابية:

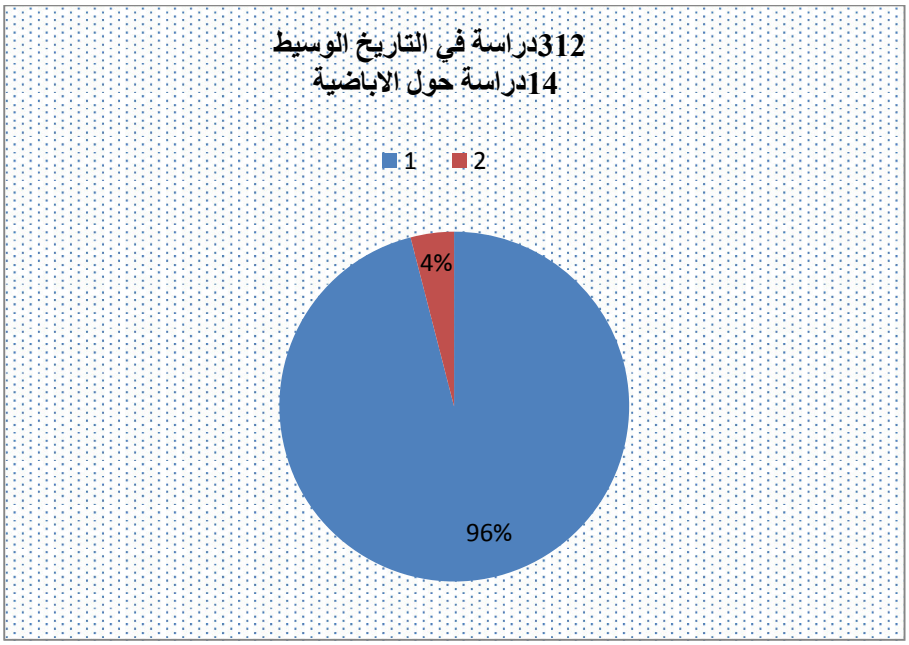

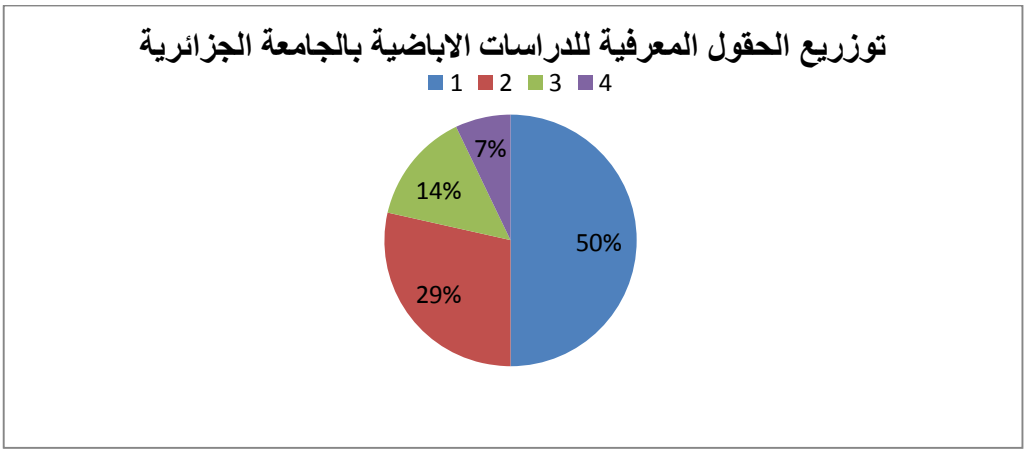

3-1- توزيع الحقول المعرفية للدراسات الإباضية بالجامعة الجزائرية:

التاريخ الحدثي السياسي: يمثل نسبة 50 بالمائة من مجمل الدراسات الأكاديمية بسبعة أعمال هي:

- جودت عبد الكريم يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، (د د م)، جامعة الجزائر، 1978م.
- عبد الحفيظ منصور الوضاع الاقتصادية والاجتماعية في عهد الإمارة الرستمية 144-226هـ/761 هـ /909م) م ن ج جامعة منتوري قسنطينة 1984م.
- صالح بن اعمر اسماوي، نظام العزابة ودورها في الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بوادي ميزاب، (د د م)، جامعة الجزائر1987م.
- إبراهيم بحاز، الدولة الرستمية دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية (160-296هـ/777هـ-909م)، جامعة منتوري قسنطينة 1996م.
- مسعود مزهودي، جبل نفوسة من الفتح الإسلامي إلى هجرة بني هلال إلى المغرب (21-642/422-1053م) قسنطينة، 1997م.
- منصور عبد الحفيظ السياسة الداخلية للإمارة الرستمية، (م ن ق)، جامعة منتوري قسنطينة، 2001م.
- العبد اللاوي شافية، التنظيمات الاجتماعية والدينية الميزابية في العصر الوسيط (5-7ه/11-13م) (م ن ق) جامعة الجزائر 2001م.

3-2- الدراسات المونوغرافية المحلية: الدراسات المونوغرافية ب4 أعمال تمثل29°/°

1- سخمي عبد العزيز، مساجد أثرية في الزاب ووادي ريغ، د ج 3، جامعة الجزائر، 1986م.

2- فطيمة مطهري، مدينة تيهرت الرستمية دراسة تاريخية وحضارية (ق2-3ه)، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة 2006م.

3- عمار غرايسة، المدينة في المغرب الأوسط ورجلان نموذجا، م ن ج، جامعة الأمير عبد القادر، 2008م.

4- حاج عيسى الياس بن عمر، مدينة ورجلان: دراسة في النشاط الاقتصادي والحياة الفكرية (4-10ه/10-16م)، م م ن ج، جامعة الجزائر 2009م.

ما يمكن استنتاجه هو: توجه جديد للدراسات المونوغرافية لكنها عززت تاريخ المدن الكبرى والعواصم في انتظار مزيد البحث عن المدن الصغرى إذ يشكل نسبة 29 بالمائة.

3- 3- التاريخ الثقافي: التربية والتعليم: التاريخ الثقافي والفكري، دراستين، 14°/°:

1- شعباني صلاح الدين، التربية والتعليم عند الإباضية بالمغرب الإسلامي ما بين القرنين 3و5هـ (9-11م)، م ن ق، جامعة الجزائر 2004م.

2- مقري سامية، التعليم عند الإباضي في بلاد المغرب من سقوط الدولة إلى نظام العزابة (296-409ه/909-1018م)، م ن ج، جامعة منتوري قسنطينة 2006م.

لا يمكن إغفال التاريخ الثقافي والعلاقات الثقافية والاقتصادية بين الكيانات المغربية في التاريخ الوسيط بإمكانية تقاطع رهيب خاصة من حيث التسامح الإباضي والنشاط الاقتصادي لها في حاجة

للمزيد من التعمق، ومما يلاحظ على الرسالتين تكرار لا مبرر له، كما النسبة التي تأخذه، هي طفيفة جدا بنحو 14 بالمائة.

3-4- تاريخ السير وإعمال التحقيق: برسالة واحدة وبنسبة 7°/° وهي نسبة ضعيفة مع أن المذهب الإباضيي يعتمد في كتابة السيرة والمناقب على هذا النوع، وهي:

- عمر سليمان بوعصبانة، مجموعة سير الوسياني: دراسة وتحقيق، ج 1، ضبط ومقارنة النصوص، ج2 و3، د ن ج، الأمير عبد القادر، 2006م.

الخاتمة:

في الختام لا بد من إبداء ملاحظة خاصة، وهي قلة الدراسات الإباضية في الجامعة الجزائرية مقارنة بدورها في تاريخ المغرب، خاصة الدراسات العمرانية والسكانية والتحولات الكبرى التي جاءت بعد منتصف ق 5هـ/11م، وهو ما يدعو إلى التركيز في البحث التاريخي عموما وفي حقل الدراسات الإباضية خصوصا، لافتقاد العمق البحثي والمعرفي المطلوب، كما أنه لا داعي للعزوف لعوامل منهجية فأغلب ما كتب عن الفرقة بالعربية ما عدا البعض من الدراسات الاستشراقية البولونية، ومثل هذه الأعمال تجنب التكرار المسجل من خلال تحليل المواضيع المدروسة على غرار التعليم عند الإباضية (مقري وصلاح الدين شعباني)، بالرغم أن الإباضية اقتحم المجال البحثي فيها من هم خارج الدائرة المذهبية، بريادة الباحث مسعود مزهودي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا/ المصادر والمراجع باللغة العربية

1- إسماعيل سامعي، علاوة عمارة، دراسات وبحوث مغربية مهداة إلى الأستاذ موسى لقبال، إعداد وتنسيق، إشراف بوبة مجاني، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط1، 2008م.

2- بلغيث محمد الأمين، المؤرخ عبد الحميد حاجيات (1929-2021م)، لمسات في حياتي ومساري الأكاديمي، مجلة الدراسات التاريخية، مج23، العدد 1، السنة 2022م.

3- بلغيث محمد الأمين، مواقف إنسانية مع شيخ المؤرخين الجزائريين الأستاذ بلقاسم سعد الله، رحمه الله، مجلة دراسات تاريخية، العدد 2022/4م.

4- جعيل الطيب أسامة، الأستاذ الدكتور موسى لقبال، وجهوده في تدوين تاريخ المغرب الإسلامي، مجلة الحكمة، للدراسات التاريخية، المجلد 6، العدد16، ديسمبر 2018م.

5- زكريا قرناح، قراءة في دراسات الدكتور رشيد بورويبة ضمن مجلة الأصالة، مجلة الدراسات التاريخية، مج23، ع1، 2022م.

6- شارف رقية، المؤرخ الجزائري عطا الله دهينة "قراءة في سيرته الذاتية"، مجلة الدراسات التاريخية، مج 23، العدد1، السنة 2022م.

7- طيان ساحد شريفة، رشيد بورويبة: لقاء ومقابلة، مجلة الدراسات التاريخية، مج31، العدد1، 2022م.

8- عقاب محمد الطيب، أستاذ الجيل رشيد بورويبة، رائد علم الآثار بالجزائر، مجلة الدراسات الأثرية، ع3، 1995م، مؤرخ في 1993/03/29م.

9- عمارة علاوة، وآخرون، نصف قرن من البحث العلمي بالجامعة الجزائرية 1962-2012م، منشورات كلية الآداب جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2013م.
10- فخار براهيم، دور الرستميين في وحدة مغرب الشعوب، عدد خاص بأعمال الملتقى الحادي عشر للفكر الإسلامي، ورجلان (ورقلة)، المجلد 11، العدد 42-43، الجزائر مارس 1977م.
11- لقبال موسى، دور كتامة في تاريخ الدولة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري (11م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1979م.

ثانيا/ المصادر والمراجع باللغة الفرنسية

1- Boulanouar, Saïda ; Les Ibadites et Leurs ecrites Outre-Mers. Revue d'histoire tome 99, n°374-375, 2012, (1 publication en 2012).
2- Dhina Attalah, Les Etats de l'occident musulman au13em et 14eme siècles, Institutions gouvernementales et Administratives, O.P.U. Alger, 1984.
3- Hassan Remaoun, Les historiens algériens issus du Mouvement national ; Insaniyat n°s 25-26, juillet – décembre 2004.

الهوامش:

[1]- علاوة عمارة، وآخرون، نصف قرن من البحث العلمي بالجامعة الجزائرية 1962-2012م، منشورات كلية الآداب جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2013م،

[2]- Hassan Remaoun, E.-F. Gautier Gustave Mercier, Stéphane Gsell, Les historiens algériens issus du Mouvement national ; Insaniyat n°s 25-26, juillet – décembre 2004, pp. 225-238.

[3]- o p c i t, p 230.

[4]- يراجع أسامة جعيل الطيب، الأستاذ الدكتور موسى لقبال وجهوده في تدوين تاريخ المغرب الإسلامي، مجلة الحكمة، للدراسات التاريخية، المجلد 6، العدد 16، ديسمبر 2018م، ص 107، 108.

[5]- دور كتامة في تاريخ الدولة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

[6]- محمد الأمين بلغيث، المؤرخ عبد الحميد حاجيات (1929-2021م) لمسات في حياتي ومساري الأكاديمي، مجلة الدراسات التاريخية، مج23، العدد 1، السنة 2022م، ص29.

[7]- أسامة جعيل الطيب، م س، ص 107-109.

[8]- محمد الأمين بلغيث، م س، ص 81.

[9]- نفسه، ص 82.

[10]- أبو القاسم سعد الله، ناصر الدين سعيدوني، عطا الله دهينة، عبد الحميد حاجيات، مولاي بلحميسي، والإخوة العرب مصطفى الألفي، وسامي سلطان، بلغيث، م س، هامش 6، ص: ؟؟؟، وقد أشرف عليه في إنجاز مذكرة الحياة الفكرية بالأندلس.

[11]- رقية شارف، المؤرخ الجزائري عطا الله دهينة "قراءة في سيرته الذاتية"، مجلة الدراسات التاريخية مج 23، العدد 1، السنة 2022م، ص118-130.

[12]- دراسات وبحوث مغربية مهداة إلى الأستاذ موسى لقبال، إعداد وتنسيق إسماعيل سامعي، علاوة عمارة، إشراف بوبة مجاني، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع قسنطينة، ط1، ص 77، وكذا رقية شارف، م س، ص 130.

[13]- Dhina Attalah, Les États de l'occident musulman au 13eme et 14eme siècles, Institutions gouvernementales et Administratives, O.P.U. Alger, 1984.

[14]- رقية شارف، م س، ص122.

[15]- له العديد من المقالات المنشورة باللغتين العربية والفرنسية، كما اشترك في مؤلف مشترك الجزائر في العهد الإسلامي من الفتح إلى العهد العثماني، بمعية موسى لقبال، عبد الحميد حاجيات، محمد بلغراد، المرجع نفسه، ص:20 وما بعدها.

[16]- شريفة طيان ساحد، رشيد بورويبة لقاء ومقابلة، مجلة الدراسات التاريخة، مج31، العدد 1، السنة 2022م، ص43-53 علي خلاصي يبحث في العمارة العسكرية، ص 44.

[17]- يراجع زكريا قرناح، قراءة في دراسات الدكتور رشيد بورويبة ضمن مجلة الأصالة، مجلة دراسات تاريخية، مج23، ع1، ص 57.

[18]- محمد الطيب عقاب، أستاذ الجيل رشيد بورويبة، رائد علم الآثار بالجزائر، مجلة الدراسات الأثرية، ع1995،3م، مؤرخ في 1993/03/29م، ص 5.

[19]- زكريا قرناح، مرجع سابق، ص 57.

[20]- تحت إشراف لوسيان قولفان الفرنسي (LUCIEN GOLVIN)، من جامعة اكس ان بروفانس، زكريا قرناح، مرجع سابق، ص 58، وشريفة طيان ساحد، م س، ص 45، ومحمد الطيب عقاب، م س، ص 6.

[21]- قرناح، م س، ص 62.

[22]- شريفة طيان ساحد، م س، ص43.

[23]- محمد الطيب عقاب، مرجع سابق، ص8، وشريفة، م س، ص 47، 48.

[24]- ابن تومرت بالفرنسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدولة الحمادية بالعربية، نشر ديوان المطبوعات الجامعية، والمركز الوطني للدراسات التاريخية. العمارة العسكرية في الجزائر الإسلامية، نشر ديوان المطبوعات الجامعية، سلسلة ثقافة وفن أربعة إصدارات، ص 10.

[25]- في دراسة لمنتوج بورويبة من خلال مجلة الأصالة التي نشر فيها سبع مقالات في تاريخ المغرب الأوسط الوسيط، ص:55.

[26]- Communautés ibadites en Afrique du Nord (Lybie,Tunisie, et Algérie) depuis les Fatimides, Thèse, Paris, Université de la Sorbonne, 1971, Benchikh-Boulanouar, Saïda ; Outre-Mers, Revue d'histoire tome 99, n°374-375, 2012, p 202 (1 publication en 2012).

[27]- عبد الحميد الخالدي، أرزقي شويتام، محمد حوتية، بلغيث محمد الأمين، مسعود كواتي. محمد بن عميرة، نشيدة رافعي.

[28]- أشرف على الأستاذ مسعود مزهودي المتخصص في الدراسات الإباضية في أطروحته الدكتوراه بجامعة قسنطينة.

[29]- براهيم فخار، دور الرستميين في وحدة مغرب الشعوب، الملتقى الحادي عشر للفكر الإسلامي، المجلد 11، ع 42-43، ورجلان (ورقلة)، 1979م.

[30]- محمد الأمين بلغيث، مواقف إنسانية مع شيخ المؤرخين الجزائريين الأستاذ بلقاسم سعد الله، رحمه الله، مجلة دراسات تاريخية، العدد 4، ص 29، 30.

[31]- ألحق مقاله بأسمائهم وهو من قبل التوثيق والإشادة (بلغيث محمد الأمين، شريفي أحمدن عبد الحميد الخالدي، مسعود كواتي، عائشة غطاس، رشيد تومي، محمد العربي معريش، إبراهيم العيد بيشي، يوسف مناصرية.....) ص 39.

[32]- إبراهيم بحاز، زغيدي محمد الحسن، مسعود خرنان.

[33]- علاوة عمارة، وآخرون، م س، ص 85 وما بعدها.

[34]- لعله من الأفضل الآن مواصلة عمل فريق علاوة عمارة للإحصاء وجرد الأعمال بمختلف أقسام التاريخ بالجامعة الجزائرية حتى 2022م، مرور 60 سنة على الاستقلال.